

ولاية الأمر دراسة فقهية مقارنة

□ تعالى وحده، ولا تصح لأحد إلا أن تكون في امتداد ولاية □... فلا بد أن يكون نصب الإمام والحاكم الأعلى للأمة من جانب □ سبحانه على نحو العموم أو الخصوص، ومن دون ذلك لا تتم شرعية الولاية لأحد من الناس. وقد نصب □ تعالى رسوله خاتم الأنبياء (صلى □ عليه وآله وسلم) إماماً وحاكماً على الناس، فقال تعالى: (الذَّبِّيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) [318]. وأمر الناس بطاعته، فقال سبحانه: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) [319]. ويقول تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونُوا لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) [320]. ومن قبل نصب داود (عليه السلام) خليفة، وإبراهيم خليله (عليه السلام) إماماً للناس، وجعله وإسحاق ويعقوب (عليهم السلام) يهدون بأمره. يقول تعالى: (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَادْكُم بِإِنِّ الذَّاسِرِ بِالْحَقِّ) [321]. ولمَّا جعل □ تعالى إبراهيم (عليه السلام) إماماً للناس، فتمن من □ الإمامة لذريته، فاستجاب □ تعالى لدعاء خليله استجابةً مشروطةً بالصلاح والعدل، قال: (وَإِذِ ابْتَلَايَ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنْتَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [322]. ويقول تعالى عن إبراهيم وإسحاق ويعقوب: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ أَتَمَّةً بِهَدُونٍ بَأْمَرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ